القهار القوي الجبار الغني العلي سبحانه ليس كمثله شي قال في الحكم كن ربانيا
باوصاف ربوبيته متعلقا وباوصاف عبوديتك متحققا منعك ان تدعي
ما ليس لك مما للمخلوقين فيبيح لك ان تدعي وصفه وهو رب العالمين وقد افاد
هذا الوعيد ان التكبر والتعاظم من الكبائر حم د ه عن ابي هريرة ه عن ابن عباس
تنبيه في عزوه لابي داود الاشبيلي قال في المنار ولا اعرفه عند ابي داود وهو
عند مسلم من حديث ابي هريرة وابي سعيد بتقريب من هذا اللفظ الا
وهو قوله رداه

قال الله تعالى الكبرياء ردائي فمن نازعني قصمته اي اذللته واهنته او ترت
هلاكه قال الزمخشري هنا وارد من غضب شديد ومناد على الخطر عظيم لان
القصم افظع الكسر الذي بين تلاؤم الاجزاء بخلاف الكسر وقال القاضي
والكبرياء الكبر وهو الترفع على الغير بان يرى لنفسه عليه شرفا والعظمة
كون الشي في نفسه كاملا شريفا مستغنيا فالاولى ارفع من الثاني وهو
غاية العظمة فلذا مثله بالرداء وقيل الكبرياء الترفع عن الانقياد وذلك
لا يستحقه الا الحق وكبرياؤه الوهيته التي هي عبارة عن استغنائه عما سواه
وعظمته وجوب الذات الذي هو عبارة عن استقلاله واستغنائه وشبههما
بالرداء والازار ادنا للمتوهم من المشاهد وابرازا للمعقول في صورة المحسوس
فكما لا يشارك الرجل في ردائه وازاره لا يشارك البارئ في هذين فانه
الكامل المنعم المنفرد بالبقاء وما سواه ناقص محتاج على صدد الفنا كل شي
هالك الا وجهه وكل مخلوق استعظم نفسه واستعلى على الناس فهو منازع
ينازع رب العزة في حقه مستوجب لان تقع نقمته ان افظع عذابه عافانا الله من
ذلك ومن موجبه ك عن ابي هريرة

قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعز ازاري فمن نازعني في شي منهما عذبته
اي عاقبته واصله الضرب ثم استعمل في كل عقوبة وقال حجة الاسلام
معناه ان الكبرياء والعظمة من الصفات التي تختص بي ولا ينبغي لاحد غيري
كما ان الرداء والازار للانسان يختص به لا يشاركه فيه ودنه تحذير شديد
من الكبر ومن افاته حرمان الحق وعمى القلب عن معرفة ايات الله وفهم احكامه
والمقت والبغض من الله وان حصله ثمرة المقت من الله والخزي في الدنيا
والنار في الاخرة والقدح في الدين حتى انه يتباعد عنهما وقال ابن عربي
عجبا للمتكبر وهو يعلم عجزه وذلته وفقره لجميع الموجودات وان قرصة
النملة والبرغوث تولمه والمرحاض يطلبه لدفع الم البول واحتقانه
ويدفع الم السفر يحذر بدفع بها الم الجوع عن نفسه ثم صفته هذه كل يوم
وليلة كيف يصح ان يدخل قلبه كبرياء ما ذاك الا للطبع الالهي على قلبه
سمويه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة ورواه بنحوه ابو داود وابن

تاجة

تاجة رضي الله عنه

قال الله تعالى احب عبادي اي الصوم الي اعجلهم فطرا اي اكثرهم تعجيلا
للافطار اذا تيقن الغروب لما فيه من الانقياد لامر الشارع وسرعة
ايتماره بامره بمسارعة فطره ولانه اذا افطر قبل الصلاة تمكن من اداها
بتوفر خشوع وحضور قلب او المراد احب عبادي الي من يخالف المبتدعة
الزاعمين ان تاخير الفطر لاشتباك النجوم افضل او المراد جميع هذه الامة
الذين يندبون تاخير الفطر اي هم احب الي ممن قبلهم من الامم والفضل
للمتقدم وفيه اشارة الى تحريم الوصال علينا لاقتضائه الخبر كراهة تاخير
الفطر فكيف بتركه حم ت حب عن ابي هريرة قال ت حسن غريب انتهى وفيه
مسلم بن علي الخشني قال في الميزان شامي واه وقال خ منكر الحديث والنسائي
متروك وابن عدي حديثه غير محفوظ ثم ساق له هذا الخبر

قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون
والشهدا يعني ان حالهم عند الله يوم القيمة بمثابة لو غبط النبيون والشهدا
يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة امرهم حال غيرهم لغبطوهم وقال
البيضاوي لكل ما يتحلى به الانسان ويتعاطاه من علم وعمل فان له عند الله
تعالى منزلة لا يشاركه فيه من لم يتصف بها وان كان له من نوع اخر ما هو
ارفع قدرا واعز ذخرا فيغبطه بان يتمنى ويحب ان يكون مثل ذلك مضموما
الى ما له من المراتب الرفيعة الشريفة فذلك معنى قوله يغبطهم النبيون
لان الانبيا قد استغرقوا فيما هو اعلى من ذلك من دعوة الخلق واظهار الحق
واعلاء الدين وارشاد العامة وتكميل الخاصة الى غير ذلك من كليات
تشغلهم عن القيام بمثل هذه الجزئيات والقيام بحقوقها والشهدا وان
نالوا رتبة الشهادة لكنهم اذا راوا يوم القيمة منازلهم وشاهدوا قربهم
وكرامتهم عند الله ودوا لو كانوا ضامين خصالهم الى خصالهم فيكونوا
جامعين بين الحسنيين فائزين بالمرتبتين هذا ان ولكن لا يقبل في التاويل
واما قول التسكي هو لا لا يدخلون الجنة بغير حساب واما اولئك فلا بد
من سوالهم عن التبليغ فيغبطون السالمين من ذلك التعب لراحته ولا يلزم ٣
ان يكونوا حال الراحة افضل تعقبه ابن تيمية بان المتحابين في مقام
الولاية وهي اول درجة النبي قبل النبوة ولا يمكن ان يحصل للولي حصوله
للنبي المعني قال والجواب المرضي عندي انهم لا يغبطونهم على منابر النور
ولا الراحة بل على الحب فان المحبة في الله محبة في الله وهو مقام يتنافس
به فالمغبوط على محبة الله لا على مواهبه انتهى ت عن معاذ ابن جبل ورواه
الطبراني عن العرباض باللفظ المذكور وقال الهيثمي واسناده جيد ومن
ثم رمز المولف لحسنه

King Saud University
Copyright © King Saud University